إسهامات الشيخ محمد غبريما في تعليم ونشر اللغة العربية: "فنّ الصرف والنحو أنموذجا"

Contributions of Sheikh Muhammad Gibrima to teaching and Disseminating the Arabic Language: A Case Study of Morphology and Grammar

By
Fatima Bint Adam Muhammad
&
Adam Muhammad Jibril
Department of Arabic Studies
University of Maiduguri, Borno State

Abstract

This study is entitled: "The Contributions of Sheikh Muhammad Gibrima to teaching and disseminating the Arabic language "A Case Study of Morphological and Grammatical Fields". It is known that the fields of grammar and morphology are among the most prominent Arabic fields, and they cannot be dispensed with in the Arabic language and its arts. Moreover, it is known that religion is considered an essential factor in Scholars in their teaching and learning of the Arabic language, through which they understand the principles of their religion, and for this reason they are shown to be artistic and creative in various fields of the Arabic language. Sheikh Gibrima has contributed positively in this field, and this study is significant because it seeks to reveal his contributions to spreading and teaching Arabic grammar and Morphology in the society that lives around him. Based on this, it can be said that this study is a scientific addition, as it fills a long-standing gap, because the grammatical and morphological works that the Sheikh wrote contributed to overcoming the difficulties and bringing meanings closer to the minds of students, and the approach followed in this study is a descriptive and analytical approach.

Keywords: Grammar, Morphology, Gibrima, Contributions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.
فإن علمي النحو والصرف من أجل العلوم العربية اللتيتن بمثابة دعامة من دعائمها بحيث لا يمكن الاستغناء عنهما في اللغة العربية. هذا، ويعتبر الشيخ محمد غبريما الداغري من أبرز علماء برنو الذين أسهموا في نشر العلوم العربية والإسلامية، وقد ألف الكثير من الكتب العربية والإسلامية ومن بينها الإدلاء بدلوه في مجال النحو والصرف. وهذه الدراسة تتناول أربعة محاور وذلك في سيرها لتجسيد إسهامات ودور الشيخ في تعليم ونشر علمي النحو والصرفية وفقا لمايلي:

- المحور الأول: ترجمة الشيخ محمد غبريم
- المحور الثاني: حياته العلمية ومؤلفاته
- المحور الثالث: جولة سريعة حول علمي النحو والصرف ونشأتهما
- المحور الرابع: دور الشيخ محمد غبريم في نشر علمي الصرف والنحو

المحور الأول: ترجمة الشيخ محمد غبريم

يتناول هذا المحور ترجمة للشيخ محمد غبريم وفقا لما يلي:

نسبه ومولده ونشأته:

الشيخ محمد غبريما ذو المعارف ابن السيد ماهر العارف بالله بن الشيخ محمد غانم بن مرومه على بن مرومه أج بن مرومه كُلُو[١]. ووالدته السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد الرحمن المشهوربـ"دَرْمَانْ".

مولده:

ولد في بلدة غَرَازُو وهي قرية تقع اليوم في احدى ولايات جمهورية النيجر تسمى بـ(زندر) في يوم الأربعاء الثاني من شهر صفر سنة ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٢م، وحين ذلك كانت ولاية زندر تحت امبراطورية كانم برنو في عهد الشيخ عمر الملقب بـ (دُنُومُهْ) سنة ١٧٠٥م[٢]. وافته المنية يوم الأربعاء لسبع من شهر صفر سنة ١٣٩٥هـ الموافق لـ ١٩/ ٣/ ١٩٧٥ميلادية بالغا من العمر ٧٢ سنة. وتشير الروايات أن والده كان يكثر الصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بصيغة " اللهم صل على سيدنا محمد وسلم" ثلاث ألف في اثنين عشرة مرة يوما، إلى تمام اثنى عشر يوما ثم ستة الآلف إلى تمام عشر يوما ثم تسعة الألف كذلك، ثم اثنى عشر آنفا كذلك، فبذلك أصبح عدد الأيام ثمانية وأربعين يوما ثم انتقل إلى المرحلة الثانية والثالثة بنفس الطريقة، وأخيرا دعا الله تبارك بأمور كثيرة جدا، ففتح الله ورزقه بالشيخ محمد غبريم صاحب الترجمة[٣].

نشأته:

نشأ الشيخ محمد غبريم في رعاية أبويه الكريمين على تربية ميمونة متدينة لا يشتغلان بشيء سوى أمر الدين والتعليم، وكان في صغره يشتغل برعي الغنم كما هي عادة الصالحين، وأنه نشأ في جو سعيد ومجتمع تقي، لا يوجد فيه غير الإستقامة بأمر الدين ونشره، كتلاوة القرآن وتجويده والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي تؤدي في المجالس[٤]. فنشأ الشيخ نشأة مليئة بالفضائل والمكارم والعلم والتقوى والعفة وعلو الهمة والمجاهدات والتضحية، والصمود أمام الحق ليله ونهاره، قوام صرام مرشد، ومعلم قضى العمر كله في العبادة، وكانت نشأته بارزة في رفع الكفاءة الإنسانية اجتماعيا وثقافيا ودينيا، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله بابه مفتوح المصراعين لكل ذي كبد رطبة[٥].

ثم حبب إليه الخلوة ومنهج الطرق الصوفية فتزهد وتجرد فشغف بقراءة الكتب الصوفية وتطبيق ما فيها من خلوات ورياضات حتى بدأت تحدثه بأمور رمزية وذوقية، فاستمر بالتحلى للعبادة بين جسور القطار يقضى فيها مدة زمنية ما بين أربعين يوما أو أكثر، ثم انتقل أخيرا إلى بلدة انغرو واتخذها مقرا ومنشرا للدين ارتفعت منزلته بين الأقطاب وطار صيته في الأقطار ووفد إليه الأتباع والمريدون من الدول المجاورة، فكان له منهج خاص في نشر الطريقة التجانية في داخل الدولة وخرجها، وسعى في تأسيس الزاويا حتى التف حوله السالكون وأرباب القلوب[٦].

وعرف الشيخ غبريم بشجاعته الفريدة وقيامه لله تبارك وتعالى وحده في سبيل نصرة الدين وفي سبيل رفع راية الإسلام، أفنى حياته في نشر هذا الدين العظيم[٧].

المحور الثاني: حياته العلمية ومؤلفاته

تلقى مبادي القراءة على والده ولي الله سيدي محمد غانم، وقرأ عليه بعض السور، وقرأ أيضا على عمه سيدي محمد بن سيدي علي – عليهما رحمة الله الواسعة – وعلى العالم الحافظ محمد الدغنوي أيضا. وحفظ القرآن برواية ورش عن نافع حفظا متقنا قويا. ثم بعثه والده إلى علامة عصره وفريد دهره الشيخ " أبّه ثُلُم " بضم الثاء واللام وسكون الميم ليتلقى العلم من أهله، فسأله هل سبق أن درست كتابا ما ؟ قال: لا، إلا القرآن وهذا الكتاب يعني - مقامات الحريري وكان أهداه إياه عمه السابق ذكره - وحفظه بعد ما حفظ القرآن. ولما جاء إلى مدينة كنو اغترف من بحرين

مباركين هما: الشيخ محمد سلغ[٨]، والسيد معلم محمود المشهور بـ"دُقُشِنْ نَحْوُ"[٩]. رحمهما الله تعالى، ولم يزل بمدية كنو حتى انتظم في طلبة السيد معلم إِنْوَ كُرْنَهْ غفر الله له[١٠]. ولما رأى أنه قد أشفى غلَّته وأخذ من كل فنٍّ بطرف، انتقل إلى مدينة دَوْرَا حيث كانت بينه وبين أمرائها علاقة دموية، فسكنها، ثم منها توجه إلى بلدتين هما: إِنْكِبِلْوَ وَجَاجِيري[١١] حيث تصدّر فيهما للتدريس والإرشاد[١٢].

مؤلفاته حمه الله:

ألّف الشيخ محمد غبريما الداغري كتبا كثيرة في اللغة والدين الإسلامي، منها ما يلي:

- كتاب: نتائج السفر في الصلاة على سيد البشر، موضوع الكتاب: الصلاة على النبي الكريم بصيغ مختلفة وأوجه المتنوعة، طبع سنة ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م.

- كتاب: مجموع إحدى عشرة خطبة نافعة، ويحتوي على احدى عشرة خطبة مختلفة منها خطب الجمعة وخطب العيدين وخطب عقد النكاح وخطب صلاة الجنازة وخطب العقيقة وهو مطبوع، مكان الطبع (Oluseyi Priming Press, No 26 Niger Road, Kano)

- والنسخة التي حصلت عليها الطالبة من هذه الخطب، كانت مقطوعة أو مجزءة، بدأت من آخر الخطبة الأولى، وكذلك كانت الصفحات غير مرتبة، إلا أن الباحثة حاولت أن تركز على العلاقات بين الخطب، فوقفت على التالي:

- خطب الجمعة وتشتمل على الوعظ والإرشاد والإلتزام بهديه صلى الله عليه وسلم والحضّ على الصلاة عليه وفضل ذلك كله، ثم الدعاء للمسلمين عامة.

- خطب العيدين (عيد الفطر) وفيه تذكير بنعمة الله تعالى على عباده ثم بيان زكاة الفطر ووقت أدائها ومن تجب عليه ومن يعطى من الفقراء، ومقدار ما يخرج منه.

- وكذلك خطبة (عيد الأضحى) وبيان حكم الأضحية وما تجزئ فيه، ووقت الذبح وأفضل أيام التشريق، أيام أكل وشرب.

- وكثيرا ما يختم الخطب بالترضي على الخلفاء الراشدين الأربع وعن سائر الصحابة أجمعين، ويخص الأربع بذكر نعوتهم وألقابهم ومحاسنهم الخاصة مدحا وثناء عليهم.

والخلاصة أن خطب الشيخ كانت مجفولة بالأساليب البلاغة وأغراضها موافقة للمقام والمقال.

- كتاب: تزييل وتعقيب النتائج وأسئلة الحوائج في الصلاة على سيد الوجود وعلم الشهود، وموضوعه الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أنواع مختلفة، طبع سنة ١٤٣٨ / ٢٠١٧م.

- كتاب: تعليقات على قصيدة " أياطيب الأسماء يامن هو الله" موضوعه: في الترغيب على صلاة التسبيح ومجموع الدعوات المستجابة، الطبعي الثالثة عشر، سنة ١٣٨٦هـ

- كتاب: حزب السُّور المنيع للمتسور والتضجيع ويضم الكتاب أدعية محتلفة، مخطوط.

- كتاب: النوافح العطرية المختصرة من النفحة العنبرية، في حل ألفاظ العشرينية في مدح خبر البرية صلى الله عليه وسلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون ذكرالسنة ومكان الطبع بيروت لبنان، د.ت، وموضوعه حل ألفاظ العشرينية في مدح خير البرية صلى الله وعلى آله وصحبه وسلم.

- كتاب: مركب الإعتماد في معرفة تركيب الأعداد، موضوعه الأعداد وتركيباتها وأحكامها النحوية والصرفية في اللغة العربية.

- كتاب: الرسالة الموجّهة إلى العالم عبدالله، وهي رسالة مشتملة على مبادئ علم الصرف.

- كتاب: معين الطالب ومفيد الراغب، شرح التحفة للشيخ محمد الوالي ابن الشيخ سليمان الوردي في النحو لابن الوردي.(ت. ٧٤٩هـ)

- كتاب: قصيدة في المؤنثات السماعية استدرك منها علي ابن الحاجب، (ت.٦٤١هـ) وموضوعها النحو العربي

المحور الثالث: جولة سعريعة حول علمي النحو الصرف ونشأتهما

في هذا المحور حديث عن مفهوم علمي النحو والصرف بالإضافة إلى تسليط الأضواء على نشأتهما وذلك وفقا لما يلي:

مفهوم النحو من حيث التعريف المعجمي:

روي عن ابن السكيت أن أصل اشتقاق المصطلح إنما هو من: (نحا نحوه إذا قصده) وذلك من منطلق التشابه بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الذي يتمثل في القصد الذي كان المسوغ لاستعارة هذا اللفظ، ويرجح ذلك ما روي عن أبي الأسود الدؤلي حين وضع وجوه العربية، وقال للناس: انحوا نحوه، فسمي (نحوا) ويعني القصد والطريق[١٣]. وبالجملة أن النحو يطلق على عدة معان منها: القصد والمثل، والجهة، والمقدار، والقسم والبعض، وقد نظمها بعضهم في بيت فقال:

قصد ومثل جهة مقدار قسم وبعض قاله الأخيار[١٤]

واصطلاحا:

ويرى أبو علي الفارسي أن "النحو علم بالمقاييس المستنبطة استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم، والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم أنفسها[١٥]". وعند الجرجاني: "هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول ما يعرف بها صحيح الكلام وفساده[١٦]".

نشأة علم النحو وتطوره

نشأ النحو نشأة عربية على مقتضى الفطرة في العراق في صدر الإسلام لأسباب، ثم تدرج به التطور تمشيا مع سنة الترقي، حتى كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى لا في نشأته ولا في تدرجه، وقد اختلف العلماء في أول ما وضع منه على رأيين:

أحدهما: أن أول ما وضع من أبوابه هو ما وقع اللحن فيه، ثم استمر الوضع فيما بعده على هذا النمط، وذلك ما ذهب إليه جمهور النحاة اعتدادا بالروايات المستفيضة التي اقترن فيها الوضع باللحن، إلا أن تعيين الباب الموضوع أولا منوط بالرواية التي قوي سندها من بين الروايات.

والآخر: أن أول ما وضع منه ما كان أقرب إلى متناول الفكر في الاستنباط، لأن وضعه مبني على أساس من التفكير في استخراج القواعد من الكلام لداعي انتشار اللحن، فالموضوع أولا ما كثر دورانه على اللسان ثم ما يليه وهكذا، ولذا قيل: إن الموضوع أولا الفاعل ثم ردفه المفعول ثم المبتدأ والخبر وهكذا. وما تقدم هو ما أطبق عليه علماؤنا خلفا بعد سلف[١٧].

قال الأنباري: "اعلم أيدك الله تعالى بالتوفيق وأرشدك إلى سواء الطريق أن أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وسبب وضع علي عليه السلام لهذا العلم ما روى أبو الأسود، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب: الكلام اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما أفاد معنى، وقال لي: انح هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم. قال: ثم وضعت بابي العطف والنعت، ثم بابي التعجب والاستفهام إلى أن وصلت إلى باب "إن وأخواتها ما خلا لكن" فلما عرضتها على علي -عليه السلام- أمرني بضم لكن إليها، وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصلت ما فيه الكافية، قال: ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت! فلذلك سمي النحو". وروي أن سبب وضع علي -عليه السلام- لهذا العلم أنه سمع أعرابيا يقرأ: "لا يأكله إلا الخاطئين" فوضع النحو، ويروى أيضا أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- فقال: من يقرئني شيئا مما أنزل الله تعالى على محمد -صلى الله عليه وسلم- فأقرأه رجل سورة براءة فقال: "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ" بالجر، فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله؟ إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر -رضى الله عنه- مقالة الأعرابي فدعاه، فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني؟ فأقرأني هذا سورة براءة فقال: "أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ" فقلت: أوقد برئ الله تعالى من رسوله إن يكن الله تعالى برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر -رضى الله عنه-: ليس هكذا يا أعرابي، فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم، فأمر عمر -رضى الله عنه- أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو[١٨].

نشأ النحو أول أمره صغيرا، شأن كل كائن، فوضع أبو الأسود منه ما أدركه عقله، ونفذ إليه تفكيره، ثم أقره الإمام على ما وضعه وأشار عليه أن يقتفيه، فقام بما عهد إليه خير قيام، ولم يهتد بحث العلماء إلى يقين فيما وضعه أبو الأسود أولا على ما سلف تفصيلا، وكانت هذه النهضة الميمونة بالبصرة التي كان في أهلها ميل بالطبيعة إلى الاستفادة من هذا الفن اتقاء لوباء اللحن الزاري بصاحبه وخاصة الموالي الذين كانوا أحوج الناس حينذاك إلى تلقي هذا العلم رغبة منهم في تقويم لسانهم وتخليصه من رطانة العجمة، وحبا في معرفة لغة الدين الذي اعتنقوه، وطمعا في رفع قدرهم بين العرب، فصدقت عزيمتهم في دراسته والتزيد منه، وما انفكوا جادين فيه بعدئذ حتى نبغ منهم كثير قاموا بأوفى قسط في

هذا العلم، وقادوا حركته العلمية. قال المبرد "مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال: لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسده"، فكان منهم علماؤه المبرزون دراسة وتأليفا حتى أشير إليه ردحا من الزمن أنه علم الموالي[١٩].

مفهوم الصرف من حيث التعريف المعجمي

ورد في لسان العرب على أن للتصريف أو علم الصرف معان: منها، التحويل والتغيير، ومن ذلك قالوا: تصريف الرياح، وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف الخيل، وتصريف المياه. وقالوا: صرفتُ فلانا عن وجهه، وصرفتُ الصبيان، وصرف الله عنك الأذى. كل ذلك يُراد به التحيل من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال، قال الله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)[٢٠] ، وقال سبحانه: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[٢١].

وأمما معناهما الإصطلاحي فإنهما يطلقان في لسان علماء العربية على العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء[٢٢]. والأبنية: جمع بناء، والمراد بالبناء هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة وترتيبها، وحركاتها المعيّنة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كل في موضعه. فرَجُلٌ – مثلا – على هيئة وصفةٍ يمكن أن يشاركه فيها عَضُدٌ، وهي كونه على ثلاثة أحرف أولها مفتوح وثانيها مضموم، وكما يقال لهذه الهيئة بناءٌ، يقال لها: بِنيَة، وصيغة، ووزن، وزِنَة[٢٣].

وكيفية صياغة الأبنية: ما يُذكر في مسائل العلم من طريقة أخذ المضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغيرها من المصدر، وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع، ونحو ذلك[٢٤]. والمراد بأحولها التي ليست إعرابًا ولا بناءً: الابتداءُ، والإمالةُ، وتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والحذف، والإدغام، وكون حروفها كلها أصولاً، أو مشتملة على بعض حروف الزيادة، ونحو ذلك[٢٥].

نشأته:

نشأ عِلم الصّرف بالتّزامُن مع عِلم النّحو على نحوٍ جعلهما على اتّصال واتّساق، فلم يُنظر لعِلم الصّرف على أنّه علم مُستقلّ عن النّحو، بل كانت النّظرة العامّة الأولى أنّه جزء منه، وهو ما كان يضطر مَن أراد البحث في قضية تخص عِلم الصّرف لبحث عنها تحت عنوان "النّحو"، نظراً لتداخل العلمين دون وجود حدود تميّز أحدهما عن الآخر، وهو ما سبب الخلاف في زمن نّشأة عِلم الصّرف، فبعض الأقوال تشير إلى أنّه بدأ في زمن معاذ بن مسلم الهرّاء عام 803م، وكان السّيوطي من أصحاب هذا القول، أمّا القول الآخر فيشير إلى أنّه كان في زمان مُتأخّر أي في عام ١٤٧٤م، والأرجح أنّ بدايات هذا العلم كانت مع النّحو في مُنتصف القرن الأول الهجريّ، إذ إنّ هذا ما ذكره أحمد الحملاويّ في كتابه (شذ العرف في عِلم الصّرف)، ويجب الإشارة إلى أنّ العديد من الباحثين أشاروا إلى هذا القول وأقرّوا بأنّ عِلم الصّرف -كما عِلم النّحو- عُرِف عن عُلماء اللّغة في عهدهم الأولّ، فقد كان العالِم باللّغة لا بدَّ مُلمّاً بالعلمين معاً بالإضافة إلى غيرهما من عُلوم اللّغة الأخرى[٢٦].

وتعود نشأة عِلم الصّرف إلى أسباب مُختلفة، إلّا أنّها لم تظهر جلياً خلال الفترة الزّمنيّة الممتدة بين العصر الجاهليّ وأوائل عصر الصّحابة؛ إثر اعتنائهم بالكلام الفصيح خير اعتناء، إلّا أنّ الفتوحات الإسلاميّة التي عقبت هذه المراحل، والتي دخل خلالها العديد من الأعاجم إلى بلاد العرب، وهو ما أدّى إلى اختلاط اللّغات بعضها ببعض دعت إلى إيجاد عِلم الصّرف والنّحو لحفظ اللغة العربية وعلومها، ويُمكن حصر الحاجات التي أفضت إلى وضع هذا العلم فيما يأتي[٢٧]:

الحاجة الدّينيّة:

تتمثّل هذه الحاجة في إيجاد قواعد للغة العربيّة يُمكن للمسلمين الفاتحين الاعتماد عليها والرّجوع إليها عند تعليم الأعاجم أمور الدّين، وظهر ذلك جليّاً في فترة الفتوحات الإسلاميّة لبلاد فارس، والرّوم، فما كانت العُلوم الدّينيّة لتصل لغير العرب على الوجه الصّحيح إلّا بإيجاد أساس واضح تُنقل تبعاً له، وهي قواعد اللّغة العربيّة المُتمثّلة بعِلميّ الصّرف والنّحو.

الحاجة الاجتماعيّة:

تكمُن هذه الحاجة من كون الإنسان اجتماعياً منذ خَلَقه الله، وهو ما يجعله بحاجة دوماً للتّواصل مع غيره من النّاس، وكان لاختلاط العرب بغيرهم بسبب الفتوحات الإسلاميّة أثر بالغ في ضرورة إيجاد حلقة وصل بينهم؛ لتسهيل تواصل النّاس مع بعضهم، وقضاء الحاجات بينهم، كما كان لظهور عدد كبير من الموالي -غير العرب- البارعين في أمور اللّغة العربيّة، والمُتفوّقين فيها دليل على ما أوجدته هذه الرّابطة اللّغويّة.

يعتبر اللاحن أثناء قراءة القرآن الكريم، أو الأحاديث النّبويّة داخلاً في دائرة الحاجة الدينية، أمّا اللاحن في غير ذلك فيُدرج تحت الحاجة الاجتماعيّة الدّاعية إلى تصحيح كلامه، وكان مَسلمة بن عبد الملك بن مروان ممّن نبّهوا إلى أهميّة الابتعاد عن اللّحن، إذا قال: "اللّحن في الكلام أقبحُ من الجَدريّ في الوجه"، وممّا نُقِل عن الحجّاج كذلك أنّه كان ممّن يكره أن يقع في كلامه أو كلام غيره لحن، بل وكان حريصاً أن يسأل عمّا يُمكن تجنّبه في قضايا اللغة للابتعاد عنه[٢٨].

مراحل نشأة علم الصرف

مرحلة النّشأة

هي المرحلة التي بدأ فيها ظهور عِلم "الصّرف والنّحو"، وكان ذلك في الفترة الممتدة بين (٤٠هـ - ١٥٤هـ)، وكانت البدايات في مدينة البصرة، وتمتاز هذه المرحلة بوجود طورين لها هُما :

الطّور الأول:

هو الطّور الذي كانت فيه العلوم مُختلطة، فقد كانت علوم الصّرف والنّحو، وعِلم القراءات في حالة اختلاط دون وجود أيّة حركة تُعنى بتصنيفها وتمييزها، إنّما كان الاعتماد في هذه المرحلة على ما يحفظه النّاس في صدورهم، وممّن برزوا خلال هذه الطّور من العُلماء أبو الأسود الدُّؤليّ والعديد من تلاميذه مِثل: نصر بن عاصم اللّيثيّ، وعنبسة الفيل، وعبد الله بن أبي إسحاق، وعبد الرّحمن بن هرمز.

الطّور الثّاني:

هو الطّور الذي انفصل فيه عِلم القراءات عن عِلم الصّرف والنّحو، مع ظهور حركة جديدة تُعنى بتصنيف عِلم الصّرف والنّحو، بالإضافة إلى الاتّساع الذي شهده هذا العِلم في هذه المرحلة، وممّن ذاع صيتهم في هذا الطّور عيسى بن عمر الثّقفيّ، وأبو عمرو بن العلاء اللذان كان لهما العديد من التّصانيف.

مرحلة النّموّ:

اتّسعتْ مواطن عِلم الصّرف والنّحو في هذه المرحلة، مع ظهور العديد من العُلماء فيها، وهو ما عمل على ازدهار هذا العِلم، ويجب الإشارة إلى أنّ هذه المرحلة قامتْ في مدينتيّ البصرة والكوفة، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٥٥هـ - ٢٢٠هـ، والجدير بالذِّكر أنّ الازدهار الذي شهدته هذه المرحلة أوجد العديد من المسائل الخلافيّة بين العُلماء في هذا العِلم، والتي نجم عنها الكثير من المُناظرات، بالإضافة إلى كثرة وُجود المُصنّفات، وممّن اشتُهر من العُلماء في هذه المرحلة من مدينة البصرة الخليل بن أحمد الفراهيديّ، ويُونس بن حبيب، وسيبويه صاحب كِتاب (الكِتاب)، والذي يُعدّ أقدم كِتاب وصل إلى النّاس وضع ليعتني في عِلميّ الصّرف والنّحو، ومنهم الأخفش الأوسط أيضاً، أمّا من مدينة الكوفة فعُرف مُعاذ بن مسلم بن الهرّاء، والكسائيّ، والفرّاء

مرحلة النّضوج:

تتميّز هذه المرحلة بانفصال عِلم الصّرف عن عِلم النّحو، كما اعتُبرت الفترة الممتدة بين عامي ٢٢١هـ - ٢٩٢هـ هي المرحلة التي بدأ فيها عِلما الصّرف والنّحو بالنّضوج والاكتمال ليبدأ انفصالهما كل كعلم مستقل، ويجب الإشارة أنّ هذه المرحلة قامت في مدينتيّ البصرة والكوفة، ومن أبرز عُلماء البصرة في هذه المرحلة أبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني صاحب كِتاب تصريف المازنيّ الذي عُني بعِلم الصّرف، وكذلك المبرّد، أمّا عُلماء الكوفة، فقد كان أبرزهم يعقوب بن السّكيت، وثعلب.

مرحلة التّرجيح:

تُعدّ هذه المرحلة الأطول من بين المراحل الثّلاثة السّابقة؛ إذ بدأت من عام ٢٩٣هـ وامتدّت إلى العصر الحاليّ، كما تتميّز هذه المرحلة بظهور موطن جديد يُعنى بعِلم الصّرف وهو بغداد، والذي هو مكان نّشأة هذه المرحلة، ثمّ بدأ العِلم بعدها ينتشر في بلاد العالم الإسلاميّ، ولكنْ وجب التّنويه إلى أنّ هذه المرحلة أنتجت مذهباً جديداً في هذا العِلم، وهو مذهب قائم على مبدأ المُفاضلة بين المذهب البصريّ والكوفيّ. الجدير بالذِّكر أنّ لِطول فترة هذه المرحلة، ظهرت العديد من المواطن التي تُعنى بعِلم الصّرف، بالإضافة إلى بروز الكثير من العُلماء والمُؤلّفات، وممّن تميّز في هذه المرحلة: (أبو سعيد السّيرافيّ)، و(أبو عليّ الفارسيّ) صاحب كِتاب (التّكملة)، و(ابن جنّي) صاحب كِتاب (التّصريف المُلوكيّ)، ومن العُلماء الذين ذاع صيتهم في هذه المدّة أيضاً (الزّمخشريّ)، و(ابن يعيش) صاحب كِتاب (التّكملة للفارسي)، و(ابن الحاجب) صاحب رسالة الصّرف المُسمّاة بـ(الشّافية)، وأيضاً (ابن عصفور) صاحب كِتاب (الممتع)، و(أبو حيّان الأندلسيّ) صاحب كِتاب (المبدع) الذي يُعدّ تلخيصاً لِكتاب (الممتع)[٢٩].

المحور الرابع: دور الشيخ غبريم في نشر العلوم الصرفية والنحوية

لقد أسهم الشيخ محمد غبريم في مجال العلوم الصرفية والنحوية بشكل إيجابي وكان أسلوبه في بعث هذه العلوم في نفوس الطلاب وترسيخها أسلوبا شعريا بحيث يقرض المباحث الصرفية والنحوية لنشرها، فقد كان قد سأله أحد تلاميذه فأجابه جوابا شافيا كافيا إذ تناول في المنظومة المباحث الصرفية ومواضيع مهمة. وفيما يلي عرض للرسالة الموجهة إلى العالم عبد الله، أحد كبار تلاميذه جوابا للرسالة التي بعثها للشيخ غبريما طالبا منه شرح مضمون هذين البيتين التي اختصر فيها أهم مباحث علم الصرف للمبتدئ، والبيتين هما:

جَمِيعُ أصُولِ الفِعْلِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ ** فَهَا أنا في بَيْتٍ مِن الشِّعْرِ وَاصِفٌ
صَحِيحٌ ومَهْمُوزٌ مِثَالٌ وَأَجْوَفٌ ** لَفِيفٌ وَمَنقُوصُ البِنَا وَمُضَاعَفٌ

ثم بعد ذلك بدأ الشيخ محمد غبريما في الإجابة بنص البيتين الذين أرسلهما العالم عبد الله وأردفها ببعض الأبيات التي تعتبر شرحا للبيتين، وإليك الأبيات التي وردت على بحر الكامل في ١٦ بيت وفقا لما يلي:

جَمِيعُ أصُولِ الفِعْلِ سَبْعَةُ أَوْجُهٍ ** فَهَا أنا في بَيْتٍ مِن الشِّعْرِ وَاصِفٌ
صَحِيحٌ ومَهْمُوزٌ مِثَالٌ وَأَجْوَفٌ ** لَفِيفٌ وَمَنقُوصُ البِنَا وَمُضَاعَفٌ

ثم قال: وقلت مفسرا:

فَمَا قَدْ خَلَا فِي الفِعْلِ مِن حَرْفِ عِلَّةٍ ** وَعَنْ هَمْزَةٍ وَالضَّعْفِ يَا مُتَعَارِفٌ
فَسَمِّ صَحِيحًا سَالِمًا نَحْو مَا ضَرَبْ ** وَنَحْوَ ضْربٌ وَلْيَمشِ فِي ذَاكَ طَائِفٌ
وما فِيه تَلْفَى هَمْزَةٍ مِنْ حُرُوفِه ** يُسَمَّى بِمَهْمُوزٍ وَيَصْرِفُ صَارِفٌ
كمَا أَخَذَ القُرْآنْ ثُمَّ بِهِ سَأَلْ ** وقَدْ قَرَأْ الأَحْزَابَ فِي الصَّوْمِ عَاكِفٌ
ومَا يُبْتَدَأ فِي الفِعْلِ مِن حَرْفِ عِلَّة ** يُسَمَّى مِثَالًا سَارَ وَلْيَدَرْ وَاقِفٌ
وكَمَا وَعَدَ الرَّاجِي بِإِيتَاءِ سُؤْلِهْ ** وقَدْ يَسْرِ المَطْلُوبَ وَالبَالِ كَاسِفٌ
ومَا كَانَ مِنْهُ وَاسِطًا مِن حُرُوفِهَا ** بِأَجْوَفٍ يُدْعَى ثُمَّ مَا ثَمَّ جَائِفٌ
كَقَال وكَالَ ثُمَّ كَانَ وَفَاقَ ذَا ** بِهِمَّتَه الأَقْرَانُ ولْيَرْضَ نَاكِفٌ
ومَا كَانَ مِنْهُ آخِرًا حَرْفُ عِلَّةْ ** يسَمَّى بِمَنقُوصٍ وَلَمْ يَكُ رَادِفٌ
كَمَا قَد غَزَى جَيْشًا كَثِيرًا وقَدْ رَمَى ** بِأَسْهُمِهِ الأَعْدَا وَمَا ثُمَّ عَاطِفٌ
وَمَا حَرْفَتَانِ فِيهِ مِن حَرْفِ عِلَّةْ ** فَكَان يُسَمِّيهِ اللَّفِيفَ مُصَادِفٌ
كمَا قَدْ حَوَى الأَرْزَاقَ والْكُتُبَ قَدْ طَوَى ** وَقَى وَوَفَى فِي العَدِّ والوَعْدِ عَارِفٌ
ومَا كَانَ جِنسًا وَاحِدًا عَيْنُهُ وَلاَ ** مُهُ وَبِه سَكْنٌ فَقِيلَ مُضَاعَفٌ
كمَدَّ ورَدَّ ثُمَّ جَدَّ ولَدَلَّنِي ** وَصَحَّ وفَكَّ ثَمَّ عَدَّ يضَاعَفُ
وصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي ** عَلَى أحْمَدٍ يَلْفَي بِه الأَمْنُ خَائِفٌ
مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ مَا دَامَ حَمْدُكُم ** ومَا دَامَ فَيْضٌ الفَضْلِ والجَوْفُ هَاتِفٌ[٣٠]

تناولت القصيدة كثيرا من أبواب الصرف والتي كان الطلبة في حاجة إليها، ومن هذه الأبواب أبواب الفعل الصحيح والمعتل وما يتعلق بذلك من أقسامه، كالمثال والناقص والأجوف والمضعف والمهموز واللفيف، وغير ذلك، ليسر للطلبة المبتدئين جمع هذه المسائل الصرفية في بضعة أبيات ليسهل تناولها.

فبالنظر إلى القصيدة التي وجهها الشيخ غبريم إلى العالم عبد الله نجد أن القصيدة احتوت على كثير من القضايا الصرفية التي تتعلق ببناء الكلمة العربية، والتي أراد فيها أن يبين للجيل الناشئ القارئ أبواب ضبط الكلمات العربية، ضبطا صحيحا بعيدا عن الخطإ و التحريف.

فكانت لهذه الرسالة أو القصيدة أهمية في المجال التعليمي، لأن كل من راعى الظروف التربوية والمناهج التعليمية القديمة في غرب إفريقيا عامة وفي نيجيريا خاصة علم بقلة المصادر وعلم ضرورة وضع مثل هذه المصادر، كما أومأ إلى هذا العلامة الشيخ عبدالله بن فودي في مقدمة الحصن الرصين حيث يقول:

وعندنا لامية الأفعال ** وشرحه الجامع للأمثال

أي ليس لدينا من مصادر الصرف إلا لامية الأفعال وشرحها جامع الأمثال، وهذان المصدران فوق مستوى المبتدئ والمنشيء، ولعل هذا من الأسباب التي دفعت السائل لمراسلة المصنف قدس الله سره ليشرح له البيتين كما سبق ذكرهما. لذلك وضع الشيخ هذه الرسالة، ولم يكتبها منثورة، بل وضعها منظومة ليسهل للطلبة طريقة حفظها.

فهذا الجهد يعتبر جهد عظيم ودور بارز في سبيل تطور علمي النحو والصرف في هذه المناطق، وذلك لأن كتب اللغة لم تكن متوفرة لدى الطلاب في تلك الفترة كما سبق الذكر، إذا فوضع مثل هذه القصائد يعتبر جهد كبير، وطريقة لتوفير الكتب للطلبة المبتدئين ليرجعوا إليها. وفيما يتعلق بالعلوم النحوية فهناك منظومة له عنوانها:

مركب الاعتماد في معرفة تركيب الأعداد:

قال الشيخ في مقدمة كتابه '... أما بعد: فهذه نبذة لطيفة في معرفة تركيب الأعداد، نافعة للمنشئ والكُتّاب هادية إلى الصراط المستقيم سميتها؛ **مركب الاعتماد، في معرفة تركيب الأعداد**'[٣١]. فالشيخ قد وضح تماما أنه يريد أن يتكلم عن "الأعداد وتركيباتها وأحكامها النحوية في اللغة العربية". وإليك عرض القصيدة كالتالي:

وقَـائِـعُ في مُضَـرٍ تِسْـعَـة ** وَائِـلٌ كَانَتْ فِي العَــاشِــرَةِ
كَلَّفَ مِنْ عِنَـائِـه وِشِـقْـوَتِـه ** بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَة مِن حِجَّتِهِ[٣٢] وثَمَانِ عَشَرَةٍ
ولقَدْ شَرِبْتُ ثَمِانِيًا وثَمَانِيَا ** واثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا[٣٣]
ثَلاَثُ الأَثَافِي وَالرُّسُومَ البَلاقِعُ ** وهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَو يَكْشِفُ العَمَى[٣٤]
فيها اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ** سُودًا كخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ[٣٥]
إذا عَاشَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا ** فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ والفَتَاءُ[٣٦]
في خَمْسِ عَشَرَةٍ مِن جُمَادَى لَيْلَةً ** لا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رُقَادِ[٣٧]
ثَلاَثُونَ لِلْهِجْرِ حَوْلًا كمِيلًا ** عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى[٣٨]
وعِشْرُونَ مِنْهَا إصْبِعًا مِن وَرَائِنَا ** إضافَةَ العَدَدِ إِلَى غَيْرِ التَّمْيِيزِ[٣٩]
ومَا أَنْتَ ؟ أَمْ مَا رُسُومَ الدَّيَا ** رِ؟ سِتُّوكَ قَد قَرُبَتْ تَكْمُلُ[٤٠]
ولقَدْ قَتَّلْتَهُم ثُنَاءً ومُوَحِّدًا ** وتَرَكْتَ مَرَّةً مِثْلَ أمْسِ المُدْبِرِ[٤١]
مَنَتْ لَكَ أَن لَا تُلَاقِينِي المُنَايَا ** أَحَادٌ أَحَادٌ في الشَّهْرِ الحَرَامِ[٤٢]
تَرَى النَّعْرَاتُ الزَّرْقَ تَحْتَ لُبَانَة ** أَحَادُ ومَثْنَى أضعَفَتْهَا صَوَاهِلُه[٤٣]
هنِيـئًا لأَرْبَابِ البُيُوتِ بُيُوتَهَم ** ولِلْاَكِلِين التَّمْرَ مُخَمَّسُ مُخَمَّسَا[٤٤]
فَلَمْ يَسْتَرِيثُوكَ حَتّى رَمَيْتَ ** لَا فَوْقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عُشَارَا[٤٥]

إلى أن قال:

قُلْ لَعَمْرِو يَا ابْنَ هِنـدٍ ** لَوْ رَأَيْتَ القَـوْمَ شَـنّا
لـرَأَتْ عَيْـنَاك مِنْهُمْ ** كُـلّ مَا كُنـتَ تَمَـنّى
إذْ أَتَتْـنَا فَيْـلَقٌ شَهْـ ** ـبَاءُ مِن هَـنّا وهـنّا
وأتَتْ دُوسِـر والـمَلْ ** ـحَاءُ سَيْراً مُطْمَئِنًّا
ومَضَى القَوْمُ إلى القَـ ** ـوْمِ أُحَـاداً وأُثَـنّا
وثُـلاثًـا ورُبَـاعًـا ** وخُمَـاسًـا فاطَّعَـنَّا
وسُـدَاسًـا وسُبَـاعاً ** وثُمَـانًـا فاجْـتَلَـدْنَا
وتُسَـاعًا وعُـشَـاراً ** فَأَصَبْنَا وأُصِبْـنَا
لا تَـرَى إلاّ كَمِـيّاً ** قاتِـلاً مِنْهُـمْ ومِـنّا[٤٦]

تضمنت أبيات هذه القصيدة بعض الموضوعات أو القضايا التي تتعلق بمباحث علم النحو والصرف، وخاصة باب العدد وتمييزه، وما يتعلق به من حيث تذكيره وتأنيثه مع تمييزه، ثم حكم ثماني وشين العشرة، وغير ذلك مما له أهمية لطالب العلم أن يعرفه ويعرف كيفية ضبط هذه الأشياء.

هذا، وإن هذه القصيدة المسماة بمركب الإعتماد في معرفة تركيب الأعداد، لا تقل أهمية عن القصيدة الأولى، فنجد أن الشيخ ضمنها كثيرا من الأحكام النحوية والصرفية، وخاصة باب العدد وتمييزه، وأحكام تركيبها النحوي، وكيفية ضبط الأعداد، وتذكيرها وتأنيثها وما إلى ذلك، كما سبق عرض ذلك أثناء عرض القصيدة.

فمن خلال الإطلاع على القصيدة تبين أن لها أهمية في تكوين الطلبة الناشئين وإعدادهم إعدادا كاملا. ففي كل ذلك يحاول الشيخ وضع مثل هذه القصائد ليسهل للطلبة تناولها والحصول عليها في أسرع وقت، وهذا يعتبر أنه جهد وإسهام من الشيخ في تطور علمي النحو والصرف في هذه المناطق.

فمن علمائنا في نيجيريا الذين سلكوا هذا المنوال الشيخ غبريم الداغري الذي ساهم في تطوير علم والصرف، حيث شغّل جميع أوقاته في خدمة لغة الضاد وعكف عليها، وبلغ أنه يستطلع أمهات الكتب العربية وينظر إلى ما فيها ويعلّق أحيانا على ما كتبه علمائها كابن الحاجب في المؤنثات المجازية وغير ذلك كما سنذكره فيما بعد إن شاء الله.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة ترجمة للشيخ محمد غبريما الداغري، كما أنّ الدراسة تطرقت إلى شيء من علمي النحو والصرف ونشأتهما ثم دور الشيخ في نشر العلوم الصرفية والنحوية في بلاد برنو. هذا، وقد توصلت الباحثة إلى ما يلي من **النتائج**:

من خلال عرض القصائد السابقة نستنتج أن الشيخ محمد غبريم قد بذل قصارى جهده في تطوير اللغة العربية، ويمكن القول بأنه قد نافس في ذلك أبناء العرب بمنظوماته الشعرية في تقريب مفاهيم اللغة العربية إلى أذهان طلبة العلم في بلاد برنو وخارجها.

المصادروالمراجع والهوامش

١. مصطفى محمد. زاوية الشيخ محمد غبريم ومساهمتها في نشر الثقافة الإسلامية. بحث تكميلي قدم إلى قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة ميدغري لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الإسلامية تحت اشراف: الدكتور معاذ محمد عام ٢٠١٠م. ص: ١٩.

٢. المصدرالسابق: ١٧ – ١٨.

٣. أحمد عمر بشير، مختارا من شعر المدح في ولاية برنو، ما بين عام ١٩٦٠ – ٢٠١٠م، ص: ٥٧

٤. أحمد عمر بشير، مختارا من شعر المدح في ولاية برنو، ما بين عام ١٩٦٠ – ٢٠١٠م، ص: ٥٧

٥. المرجع السابق نفسها

٦. أحمد عمر بشير، مختارا من شعر المدح في ولاية برنو، ما بين عام ١٩٦٠ – ٢٠١٠م، ص: ٥٨

٧. المرجع السابق نفسها

٨. الشيخ سلغ: السيد العالم محمد سلغ بن الحاج عمر بن محمد "حر" بن سعيد، تبحر في الفقه وبلغ فيه أوجمجده في عصره، وشُدّ إليه الرحال. هو العالم الذي كان معظم علماء مدينة كانو من أغراسيدهومن خريج يمعهده، العالم الذي لهمنة على أكابرعلماء كانوعامة وعلى رؤساء الطريقة التجانية خاصة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، توفى في شهر ذي الحجة يوم الخميس سنة ألف وثلاثمائة وسبع وخمسين هجرية. ١٣٥٧هـ. وله من العمر تسع وستون سنة.

٩. الشيخ محمود: هو العالم النحرير، الإمام الجليل، التقيّ النقيّ؛ الشيخ محمود بن الحسن رحمه الله. ولد في أواخر النصف الآخير من القرن الثالث عشرالهجري، وتوفي تأمه وهوصغير فأدَّبه والده، ثم لما بلغ خرج إلى طلب العلم فتوجه إلى مدينة زكزك، واستقى من علمائها ثم توجه إلى حصنغُونْدُ وأخذ من علمائها ثم إلى كشنة حيث تزوج فيها وولد له وكذلك زارمدينة دمغرم حيث تتلمذ على الشيخ أبهثلم ثم توجه إلى غومبي ثم إلى كانو حيث أشبع غلته على يد محمد سلغ وتزوج ابنته، وقد تفرد بالعلم الكثير بعدوفاة الشيخ سلغ، وكان متفننا ولقب بـ"دُقُشِنْنحُوُ". أي بغل النحوالعربي، توفى في صبيحة يوم الإثنين من يوم ينخلتا من شهرذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ.

١٠. معلم إنو كرنه: ولد السيد معلم إنو في مدينة كنو في محلة كرنة سنة ١٨٧٣م. ووالده هوالسيد العالم إبراهيم بن عيسى، ونشأ بين يدي والده وأخذ عنه القرآن والدراسات الإسلامية والأدب العربي واشتهر في ذلك، وهو ممن لعب دورا هاما فينشر الكتب الإسلامية والعربية. وقد تخرج على يديه كثيرمن العلماء الأجلاء وأدركته الوفاة في غرة ربيع الأول سنة ١٣٥٦هـ ١٩٥٦م. وله من العمر ٨٣ سنة.

١١. جاجيري، بلدة واقعة في شمال غروعلى سبعة أميال منها، وبها ولد الحاج معلم.

١٢. محمد المختار أتمّ القادريّ. السابق. ص: ٤- ٥.

١٣. ابن حويلي ميدني (الدكتور): **و اقع النحو التعليمي العربي بين الحاجة التربوية والتعقيد المزمن**، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الخامس، سنة ٢٠٠٩م ص: ٤ - ٥

١٤. إبرهيم البيجوري: **فتح رب البرية على الدرة البهية**، دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ص: ٢.

١٥. واقع النحو التعليمي العربي، مرجع سابق ص: ٥

١٦. المرجع السابق، ص: ٥

١٧. الشيخ طنطاوي: **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، موقع الأنترنت: بتاريخ ٢٣/ ٥/ ٢٠١٩م .www. http: // Shamela. ws

١٨. انظر: المرجع السابق، وإيضاح الوقف والأنباري، أبوبكر: **الابتداء في كتاب الله عزوجل**، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد – دمشق ١٩٧٠ ، ٣٧/١ –٣٨.

١٩. الشيخ طنطاوي: **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، موقع الأنترنت: http: // www. Shamela. ws

٢٠. سورة الأنعام: ٤٦

٢١. سورة البقرة: ١٦٤

٢٢. عبد الحميد، محمد محيي الدين: **دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال**، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير – القاهرة، ٢٠٠٩م ص: ٧

٢٣. المرجع نفسه ص: ٨

٢٤. المرجع نفسه والصفحة

٢٥. الحملاوي، أحمد بن محمد: **شذا العرف في فن الصرف**، دار الكيان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ص: ١٨

٢٦. ويلدان، نافع: **علم الصرف: نشأته وتطوره**، مجلة الدراسات اللغوية، كلية الآداب، جامعة العراق، العدد ٢، المجلد ٤، عام ٢٠١٦ ص: ٤١،٤٠،٣٩. بتصرّف

٢٧. الدكتور حسان بن عبد الله الغنيمان، **الواضح في الصرف** ، السعودية: جامعة الملك سعود، صفحة ٦،٥،٤،٣. بتصرّف

٢٨. عبد النبي، محمد عيد حسن: **دور مدرسة الكوفة في نشأة علم الصرف**، مصر: جامعة القاهرة، ٢٠١٠م ص: ٥ – ٨ بتصرّف.

٢٩. عبد النبي، المرجع نفسه ص: ١٠

٣٠. غبريم، محمد الداغير: رسالة إلى العالم عبد الله، نسخة مخطوطة

٣١. مركب الاعتماد في معرفة تركيب الأعداد. لشيخ شيوخ عصره تاج العارفين العلامة المدقق الشيخ محمد غبريم بن سيدي محمد غانم الملقب بذي المعارف. تحقيق: خديم الحضرة الغبريمية، خادم المجاهدين أيوب ابن الشيخ غوني محمد الكرمسامي. طبع بأمر حاكم ولاية يوبي؛ ألحاج إبراهيم غيدم. إشراف: أستاذ لون أبه شطيم أمين هيئة اللغة العربية و التربية الإسلامية ولاية يوبي نيجيريا. ١٣/رجب /١٤٣٥ هـ مقدمة الكتاب.

٣٢. البيت من الرجز و روي صدره : **صادف من بلائه و شقوته** و هو من شواهد أوضح المسالك لابن هشام {٢٥٩/٤} دون نسبة و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و نسبه محقق شرح الكافية للفيع بن طارق وروى صدره : **علق من عنائه ...الخ** و نسبه ابن منظور في لسان العرب إلى أبي ثروان لعله كنية لفيع السابق ذكره , و**الشاهد** : قوله ثماني عشرة بإضافة ثماني إلى عشرة , و فيه شاهد آخر و هو إسكان ياء ثماني

٣٣. البيت من البحر الكامل، أورده ابن قتيبة في أدب الكاتب و نسبه إلى الأعشى {٤٩/١} و {٥٣/١} و الجوهري في الصحاح {مادة ثمن }و الفيروزبادي في القاموس كذلك و نسبه إلى الأعشى أيضا و الأزهري في تهذيب اللغة {١٠٠/٥} والحريري في درة الغواص في أوهام الخواص {١٤٤/١} و زعم أن حذف الياء ضرورة خلافا للمصنف قدس الله سره و ابن منظور في لسان العرب {٨٠/١٣}و **الشاهد** : و ثمان عشرة بفتح النون بعد حذف ياء ثماني

٣٤. هذا عجز البيت من الطويل و روي : **و الديار البلاقع** و أنشده ابن عقيل : **و ما بقيت إلا الضلوع الجراشع** شرح ابن عقيل {٩٠/٢} و صدره : **و هل يرجع التسليم أو يكشف العمى** و هو من شواهد المخصص لابن سيده {١٩٥/٥} و نسبه لذي الرمة و من شواهد المفصل للعلامة جار الله الزمخشري رحمه الله {١١٥/١} و ينظر أيضا : لسان العرب {٦٦/٦} و همع الهوامع {٢٥٩/٣}**و الشاهد :** دخول أل في المضاف إليه و كان المضاف عددا

٣٥. البيت من البحر الكامل ينسب لعنترة بن شداد , و هو من شواهد الأصول في النحو لابن السراج البغدادي {٣٢٥/١} و المخصص لابن سيده {١٤٤/٢} و الأشموني {٢٩٧/١} و علل النحو {٥١٨/١}

و **الشاهد :** حلوبة سُودا بمراعاة المعنى و لم يقل : سوداء

٣٦. البيت من البحر الوافر و هو من شواهد المخصص لابن سيده {٦١/١} و المفصل للزمخشري رحمه الله {٢٩٦/١} و المقتضب للإمام المبرد {٩٥/١} ينظر أيضا تاج العروس {فتو} و لسان العرب {فتا} و مفتاح العلوم للعلامة السكاكي {٥٦/١} و **الشاهد :** مائتين عاما حيث نصب تمييز مائتين و القياس : مائتي عام

٣٧. هذا صدر البيت من الكامل و عجزه : **" لا أستطيع على الفراش رقادي"** و في المطبوعة جعله صدرا لشاهد رقم [٩] مع أن كلا منهما مستقل فراجع رقم [٩] وهو من شواهد المقتضب للمبرد رضي الله عنه { ١٤٣/١} و همع الهوامع {٣٤٩/٢} **والشاهد** : من جمادى الفاصلة بين خمس عشر وتمييزه : ليلة، والأصل خمس عشرة ليلة .

٣٨. هذا عجز البيت من المتقارب من شواهد الأصول لابن السراج البغدادي و صدره : **على أنني بعد ما قد مضى** راجع {١/ ٢١٦} و شواهد الجمل للفراهيدي {١٢٥/١} و الأشموني {٢٩٨/١} و شرح الكافية للناظم {ش ١١٥٧} و مغني اللبيب لابن هشام {٧٤٥/١} و همع الهوامع {٣٤٩/٢} و ينظر أيضا لسان العرب {كمل} و كتاب العين {كمل} و نسبه لابن مرداس , **والشاهد** : أنه فصل بين العدد : ثلاثون و تمييزه : حولا بجار و مجرور : للهجر كما في الشاهد السابق

٣٩. البيت من شواهد همع الهوامع للسيوطي {٣٤٩/٢} **والشاهد** أنه فصل بين العدد و تمييزه بجار و مجرور : منها والأصل عشرون أصبعا

٤٠. البيت من البحر المتقارب و هو من شواهد همع الهوامع {٣٥٠/٢} و فيه : قد قاربت راجع النحو الوافي {٥٣٤/٤}

والشاهد: إضافة العدد إلى غير التمييز استغناء و ذلك في ستوك

٤١. وفي المطبوعة : وقد قتلتهم بدون لام قبل قد , وهو من البحر الكامل فلا تتم التفاعيل إلا مع اللام قبل قد، وهو كذلك في همع الهوامع { ٩٨/١}

و**الشاهد :** بناء العدل من اننين وواحد على وزن فعال ومفعل

٤٢. البيت من شواهد المقتضب للمبرد {٢١٤/١} غير أنه روى : في شهر حلال و أنشده السيوطي في همع الهوامع كالمصنف رضي الله عنه و في لسان العرب في الشهر الحلال , **و الشاهد :** أحاد أحاد فُعال من واحد

٤٣. البيت من البحر الطويل , و يروى الصدر **تَرَى النُّعَرَاتِ الخُضْرَ تحتَ لَبَانِهِ** و العجز : **" فرادى ومثنى أصعقتها صواهله"** و هو من شواهد همع الهوامع {٩٩/١} و ينظر أيضا لسان العرب {صعق} و تاج العروس {صعق}

والشاهد : أحاد بوزن فعال و مثنى بوزن مفعل و ليس فرادى في الرواية الأخرى بعدل بل جمع كسكارى

٤٤. البيت من البحر الطويل , كذا أنشده السيوطي في همع الهوامع {٩٩/١} و الذي في الكتاب لسيبويه و الجمل للفراهيدي" **هنيئا لأرباب البيوت بيوتهم : وللعزب المسكين ما يتلمس"** و ليس في البيت على هذه الرواية شاهد ,

والشاهد على رواية المصنف : مخمس مخمسا : مفعل من الخمس .

٤٥. البيت من شواهد همع الهوامع {٩٩/١} و نسبه ابن قتيبة للكميت أدب الكاتب {١٢٠/١} راجع الخصائص لابن جني {١٨١/٣} و فيه حتى علوت و المزهر للسيوطي {١١٣/٢} **و الشاهد :** عشارا فعال من العشر

٤٦. الأبيات التسعة لخلف الأحمر من مجزوء الرمل فاعلاتن فاعلاتن صدرا و عجزا، وهو من شواهد همع الهوامع للسيوطي {١٠١/١}

و أنشدها أيضا في المزهر {١٤١/١} و الحريري في : درة الغواص في أوهام الخواص {١٧٦/١}

والشاهد : أنه ذكر بناء : فعال من واحد إلى عشر وفي الأصل في البيت الرابع : دوسرة و المثبت من الهمع .